خاصة شركتي ايجد ودان، وكان اليهود يهربون كأنهم، سائقون، أو عمال سوليل بونيه[١٣٥]. ٢ ـ من طريق السائقين المحليين، الذين يعملون على خط العراق ـ فلسطين، أو بواسطة الذين ينقلون الجيش البريطاني واحتياجاته الى فلسطين. وكان بمقدور هؤلاء السائقين، أيضاً، ان ينقلوا معهم مساعدي سائقين وتركهم في فلسطين، لأن مساعد السائق لم يكن ملزماً، في ذلك الوقت، بالحصول على جواز سفر أو أية وثيقة، أو التخفي داخل شاحنات النقل المتجهة الى فلسطين[١٣٦]، ثم عبور الحدود، بطرق غير شرعية. ٣ ـ اضافة الى تزوير جوازات السفر، فمنذ العام ١٩٤٢ بدىء بتهجير بعض اليهود من العراق بجوازات سفر مزيفة؛ اذ تخصص أحد افراد حركة الطلائع بتزييف الجوازات، أو من طريق الحصول على جوازات سفر، وذلك بدفع رشوة للشرطة العراقية[١٣٧]، وأخيراً، بحجة الدراسة أو السياحة أو للعلاج خارج العراق. فقد كان بوسع أي يهودي عراقي يريد السفر الى سوريا ولبنان أو أي بلد آخر، بهدف السياحة أو الاصطياف أو الدراسة أوللعلاج، الخروج من العراق، ومن ثم يهاجر بطرق غير شرعية الى فلسطين[١٣٨].

وعلى أثر تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين والجنود البولنديين الى ايران، أخذت الحركة الصهيونية السرية في العراق تعمل ، بنشاط، من أجل نقل هؤلاء اللاجئين الى فلسطين. وحسب التقرير الذي اعدته الوكالة اليهودية عن اليهود هؤلاء، فانه من بين ٧٠٠٠٠ جندي ومدني بولندي وصلوا الى ايران، في النصف الثاني من آب (أغسطس) ١٩٤٢، كان ٣٠٠٠ جندي يهودي وما يقارب من ١٩٠٠ مدني يهودي، بين كبير وصغير[١٣٩].

وكانت عملية تهجير الجنود البولنديين تتمّ، بشكل رئيس، بواسطة وحدات النقل العسكرية التابعة لقوات الحلفاء. ومن أجل ذلك، أنشأت منظمة الهاغاناه في فلسطين شبكات لها في عواصم سوريا والعراق وايران، وفي بعض المدن الاخرى، وقد زودت بالاسلحة وباجهزة البث[١٤٠].

ذكر شموئيل موريه، أحد قادة الهاغاناه في البصرة، عن الهجرة اليهودية من العراق الى فلسطين: «لقد نسي الكثيرون أن الهجرة من العراق كانت هجرة صهيونية. اننا لم نطرد من العراق، بل هاجرنا نتيجة قناعتنا»[١٤١].

أما بالنسبة الى الهجرة غير الشرعية والصعوبات التي تعترضها، فيظهر أن نشاط التنظيم الصهيوني السري في العراق كان شاقاً وصعباً؛ اذ كان من الضروري ابقاء جميع النشاطات سرية، وبشكل دقيق، لأن «السلطات العراقية كانت لديها مصادر جيدة للمعلومات». ويضاف الى ذلك أن هذه السلطات قد حاربت، بقوة، عمليات الهجرة غير الشرعية الى فلسطين؛ اذ كان «نصيب الكثيرين من اليهود العراقيين المتعاونين مع الموساد احكام طويلة بالسجن»[١٤٢]. وكانت شاحنات النقل، التي تنقل اليهود من العراق الى سوريا ولبنان، مزودة بغرف خاصة للاختفاء، ينقل فيها عدد من اليهود، يتراوح بين ١٠ ـ ١٥ شخصاً. وكان المبلغ الذي يدفع للمهرب، لقاء تهريب اليهودي الى سوريا ولبنان، مرتفعاً نسبياً[١٤٣].

واتخذت السلطات العراقية اجراءات من شأنها التقليل من الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين. ففي العام ١٩٤٥، طلبت وزارة الداخلية العراقية من اليهود الراغبين بالسفر الى أي مكان خارج العراق الحصول على موافقة من وزارة الداخلية، ومن ثم موافقة الامن العراقي. وفي حالة الموافقة، كان على اليهودي استصدار جواز سفر له؛ ثم ايداع مبلغ يتراوح ما بين ٢٠٠٠ و ٥٠٠٠ دينار عراقي (ما يقارب من ٨٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ دولار اميركي)، لضمان عدم ذهابهم الى فلسطين؛